مجلة كلية الآداب (دورية أكاديمية علمية محكمة)

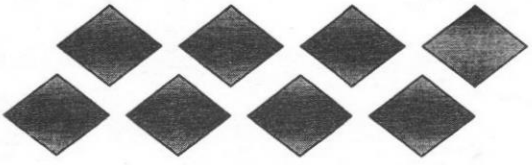

دور المستشرقين الإسبان في الدراسات الأندلسية
سوليداد خيبرت فنيش " أنموذجـاً "

د .مني ربيـــع بسطـاوي

أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية

بكلية الآداب بقنـــا - جامعة جنوب الوادي

دور المستشرقين الإسبان في الدراسات الأندلسية (*)

سوليداد خيبرت فنيش ((أنموذجـاً))

Dna. Soledad Gibert Fenech

يقول ابن خفاجة الأندلسي :

١- يـا أهـلَ أنـدلسٍ لله دركـمُ مـاءٌ وظـلٌ وأنهـارٌ وأشجارُ

٢- ما روضةُ الخلدِ إلا في دياركم فلـو تخيـرت هذا كنت أختارُ (١)

الأندلس :

عشقت الأندلس ، وتراثها وآثارها ، كما عشقها غيري ممن قرأوا عنها أو زاروها ، أو درسوا ما كتبه المستشرقون المنصفون عن حضارتها ومدنيتها ، وآثارها الإسلامية الخالدة .

وهـناك مـن الباحثـين من أشار إلى مكانة الأندلس فى الحضارة العـربية والإسلامية والعالمية . يقول : " في الأندلس تم نحو نصف مدنية العـرب الباهـرة وقـضوا فـي أرجائهـا نحو ثمانية قرون كانت بجملتها وتفـصيلها عهـد الـسرور والغـبطة ودور ظهور النوابغ وأرباب الإبداع والقـرائح ... ويواصل إشارته بالقول : " كم أمة من أمم الحضارة الحديثة علـى كثـرة مـا اقتبست وأوجدت لم يتيسر لها حتى اليوم أن تبلغ مكانة الأندلس " .

ويخـتم قـولـه : " إن الأندلس العربية الإسلامية كانت ومازالت مـدرسـة الغـرب المسيحي . نزل طلابه في قرونهم المظلمة على علماء العرب فأوسعوهم من مكارم أخلاقهـم ، وأكرموا مثواهم بما علموهم ، وما أسخي العربي على طالب قِراه ، والمعتصم بحماه " . (٢)

وهـناك أيـضاً مـن الغـربيين المنصفين ممن لم تحركهم نوازع عنـصرية أو عـصبية دينـية للتهوين من شأن العرب ، وفضل حضارتهم

(*) هـذا الـبحث تقدمت به إلى لجنة ترقية الأساتذة المساعدين (كبحث مرجعي) في عاما ٢٠٠١م .

(١) ابن خفاجة الأندلسي : الديوان ، تحقيق السيد غازي ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٦٠م .

(٢) د. محمـد على كرد : غرائب الغرب ، القاهرة ، ط الثانية ، ١٩٢٣م ، جـ٢ ، ص ١١٤ ، ص ١١٥ .

العربية الإسلامية فى ديار الغرب نذكر منهم المؤرخ الإسبانى " مينينديث بيدال " (١٨٦٨ – ١٩٦٨م) الذي أشار إلى تفوق العرب وثقافتهم فى دراسته التى تحمل عنوان " إسبانيا تنقل العلم العربي إلى الغرب " يقول : " نعرف أموراً متنوعة عن الرحالة الذين قدموا من أوربا الغربية ، وتوجهوا إلى إسبانيا ، وقد جذبهم إليها تفوق المسلمين العلمى ، وأشياء أخرى تؤكد إشعاع العلم داخل أوربا .

وفى معرض حديثه عن مدرسة المترجمين فى طليطلة يقول : "كانت طليطلة من بين أهم العواصم في ممالك الطوائف ، حيث ازدهر العلم والفن ، وأولى كبريات المدن الإسلامية التى سقطت فى قبضة النصارى عام (١٠٨٥م) وبعد ذلك بسنوات قليلة أصبحت أعظم مركز لنقل العلوم والمعرفة العربية ، وجذبت إليها علماء أوربا المسيحية بدلاً من قرطبة مقر بلاط الخلفاء الأمويين السابقين ، وأكبر مراكز الثقافة في الأندلس " . (١)

من هم المستشرقون ؟ وما أهم أعمالهم ؟

الاستشراق : حركة علمية تعنى بدراسة أوضاع الشرق وما له صله بقديمه وحديثه ، بغابره وحاضره ، وبنشر ما يتعلق باللغة العربية وبقية اللغات السامية والشرقية " . (٢)

لم تكن حركة الاستشراق جديدة ، كما يرى بعضهم ، فيعودون بها إلى القرن التاسع عشر أو السادس عشر الميلادى فى أبعد تقدير ، وإنما ترجع فى جذورها إلى أيام نهضة العرب العلمية فى الأندلس ، حين كان يفد إلى جامعاتها ومدارسها أبناء الغرب ليدرسوا لغة الشرق وعلومه وآدابه .

ويؤكد هذا الآب لويس شيخو : " أن درس اللغات الشرقية عمومًا ، والعربية خصوصًا لم يكن أمرًا مستحدثًا بين علماء أوربا كما يزعم البعض ، بل ابتدأت الأقطار تتوجه إلى إحراز معانيها ، والتقاط لآليها

---

(١) رامون مينندیث بيدال : إسبانيا تنقل العلم العربي إلى الغرب ، تعريب د. الطاهر أحمد مكي ، في كتابه (الأدب الأندلسي من منظور إسباني) ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ص ٢٣٨ .

(٢) رودى بارث : الدراسات العربية والإسلامية فى الجامعات الألمانية ، ترجمة د. مصطفى ماهر ، دار الكتاب العربى ، القاهرة ، ١٩٦٧م ، ص ١١ .

منذ الفتوحات الإسلامية التى قربت أمم الشرق من تخوم البلاد الغربية ، ولاسيما فى جهات الأندلس " . (١)

ويرد ازدياد قوة هذه الحركة ، وسرعة انتشارها إلى بداية القرن الثانى عشر الميلادى ، ويشير إلى أن الأب " بدور الوقور " (١٠٩٢-١١٥٦م) رئيس دير كلونى "Cluny" الدير الرئيسى للمسيحية الغربية بإيطاليا من أوائل من اعتنى بنقل الآثار العربية إلى اللاتينية عندما زار الأندلس ، وعند عودته قام بترجمة بعض مؤلفاتهم " . (٢)

ويأتى الراهب الإسبانى " رايموندو لل R. Lull " (١٢٣٥ - ١٣١٥م) فى مقدمة أنصار دراسة اللغات السامية ومشجعيها " . (٣)

وقد أشار المستشرق الألمانى " رودى بارث " إلى أهمية الدراسات الإستشراقية الإسبانية العربية : " أن أول ترجمة للقرآن الكريم ترجع إلى القرن الثانى عشر الميلادى ، حيث نقل إلى اللاتينية بتوجيه من الأب " بدور الوقور " رئيس دير " كلونى " السابق الذكر عام (١١٤٣م) ، وكان ذلك على أرض إسبانية ... وعلى الأرض الإسبانية أيضاً تم فى القرن الثانى عشر الميلادى تأليف أول معجم لاتينى عربى ... ويختم كلمته فى مقدمة كتابه عن الدراسات العربية والإسلامية : " إن معشر المستشرقين اليوم قد برهنوا بدراساتهم العلمية عن تقديرهم الخاص للعالم الذى يمثله الإسلام ، ومظاهره المختلفة ، والذى عبر عنه الأدب العربى كتابة " . (٤)

وذهب المستشرق الإسباني الكبير " خوليان روبيرا " إلى : (أن أول كرسى منظم لتدريس اللغة العربية كان بفضل " رايموندو لل R. Lull " المولود فى جزيرة ميورقة ، بعد أن افتتحها " خايمه " وسط

---

(١) الأب لويس شيخو اليسوعى: تاريخ الآداب العربية فى القرن التاسع عشر ، بيروت ، ١٩٢٦م، جـ٢، ص ١١.

(٢) الأب لويس شيخو اليسوعى: تاريخ الآداب العربية فى القرن التاسع عشر ، بيروت ، ١٩٢٦م، جـ٢، ص ١١، وانظر : منندیث بیدال : إسبانيا تنقل العلم العربى إلى الغرب ، تعريب د. الطاهر أحمد مكى ، ص ٢٤٦ .

(3) Ribera, J. : Disertaciones y Opusculos, Madrid, 1928, pp. 151-179.

(٤) رودى بارث :الدراسات العربية الإسلامية، ترجمة د. مصطفى ماهر ،ص ٩ .

أسـرة عـسكرية ، كـان ابنًا لفارس رافق الملك فى غزوة لهذه الجزيرة ، حيث تعلم العربية على يد عبد عربي " . (١)

وقـد اسـتمرت الدراسـات الإستشراقية فى إسبانيا ، شأن البلاد الأوربية الأخرى ، كانت تهدف من ورائها العلم ، أو التنصير ، أو المصالح الـتجارية ، أو الاحـتلال الـسياسي ، أو الجـدل الفلسفي فى مسائل الدين الإسـلامي ، أو معـرفة فقـه اللغـة العربية ، ومداخل أبواب اشتقاقها ، ومـنطقها ، وتاريخ تطورها ، ودراسة أنساب قبائلها ، ولهجات عشائرها ، وتخطـيط مـدنها ، وطـرقها ، ونفوس سكانها ، كل هذا وغيره كتب عنه وبحـث فـيه المستـشرقون الإسـبان ، كمـا قام به زملاؤهم فى مدارس الاستـشراق الأخرى ، وممن عُنوا بالدراسات الأندلسية الإسلامية من غير الإسـبـان ، يأتى فى طليعتهـم المستشـرق الهولنـدى " رنيهات دوزى R. Dozy " (١٨٢٠ – ١٨٨٣م) ، والمستشرق الفرنسي ليفى " بروفنسال Live Provencal " (١٨٩٤ – ١٩٥٦م) مؤسـس مجلة أرابيكا العربية Arabica فى باريس سنة ١٩٥٣م . (٢)

يمكن تقسيم المستشرقين الإسبان إلى فئتين :

الفئة الأولى :

أبناء القرن التاسع عشر الميلادى ، وهؤلاء بدأوا يتحسسون واقع إسـبانيا الحـضارى ، وتأثير الحضارة والمدنية الإسلامية فيها ، وكانوا قد استيقظوا من سباتهم ورأوا أن لا مناص من إعادة النظر فى دراسة الواقع الإسـبانى العربـى ، فأخـذوا ينقبون فى الآثار القديمة ويدعون إلى ترميم الآثـار الإسـلامية المتبقية فى قرطبة ، وطليطلة ، وغرناطة ، وإشبيلية ، لتكون مناسبة لمقام تاريخها العلمى والفنى والاجتماعى ، ولعل فى صيحات " دوزى Dozy " المستشرق الهولنـدى وتآليفه النافعـة مـا كـان باعثًا لإيقـاظ الهمـم ، وبعـث الـشعور القومى لدى المستشرقين الإسبان ، فقـامـت الأستاذة "منويـلا منثانارس دى ثيرا Manuela Manznres De Cirra " بدراسـة قيمة عن المستشرقين الإسبـان فـى القرن التاسع

(1) Ribera, J. : Disertaciones y Opusculos, Madrid, 1928, pp. 151-179.

(٢) انظـر : مجلة " أرابيكا Arabica "العدد الثاني، باريس ، ١٩٥٦م، ص ١٣٣، بقلم المستشرق الفرنسي المعروف بلاشيـر .

عشر الميلادي [1] - وهى من منشورات المعهد الثقافى الإسبانى - العربي بمدريد (١٩٧١م) - فى إيجاز ، تناولت بالدراسة العميقة كبار المستشرقين فى القرن التاسع عشر ووقفت عند كبارهم السبعة ، وهم :

١- خوسيه انطونيو كونده	1- D. J. A. Conde
٢- بسكوال جانيجوس	2- D. P. Gayangos
٣- فرنسيسكو سيمونث	3- D. F. J. Simonet
٤- لافونيه القنطرة	4- D. L. Y. Alc'antara
٥- خوسيه ليرجوندي	5- D. J. Lerchundi
٦- فرنسيكو بونس بويجس	6- D. F. Pons. Boigues
٧- أمادو دي لوس ريوس	7- D. J. A. de Los Rios

ويؤخذ على هذه الدراسة أن الباحثة لم تقف وقفة متأنية أمام شخصية العالم الإسباني والمستشرق الكبير " فرنسيسكو قديرا F. Codera " وهو من أصل عربى وقد افتخر هو نفسه بذلك ، وهو صاحب الفضل الكبير فى دراسة أشكال " النقود العربية الإسبانية " ، وناشر أهم مجموعة خطية تاريخية أدبية قيمة هي (المكتبة الأندلسية) المشار إليها دائمًا برمز (B. A. H) ، ودراسة نقدية متميزة عن " سقوط دولة المرابطين في إسبانيا " ، وقد خلف قديرا تلاميذ مشهورين فى هذا الحقل وكونوا مدرسة يتواصل طلابها حتى اليوم .

نذكر منهم " خوليان ريبيرا J. Ribera " و " آسين بلاثيوس R. Asin Palacios " و " آنخل غونثالث بلانثيا A. G. Palencia " [2] ، وكان من أشهرهم لعهد قريب المستشرق الأديب الشاعر غرثيا غومث E. G. Gomez " . [3]

---

(1) Manuela M. De Cirra: Los Arabistos Espanoles del siglo XIX, instituto Espano-Arabe de cultura, Madrid, 1971, pp. 7-19.

(٢) نجيب العقيقى : المستشرقون ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٤ ، جـ ٢ ، ص ٥٩٥ .

(٣) راجع عن غرثيا غومث : نجيب العقيقى ، المستشرقون ، جـ٢ ، ص ٦١٠ - ٦١١ ، وانظر مقدمة كتاب الأدب الأندلسى من منظور إسبانى ؛ د. الطاهر مكى ، ص ٨ .

وتتميز مدرستهم بالقضايا التاريخية ، والاهتمام بنشر بعض المخطوطات العربية الإسلامية التي يضمها دير " الإسكوريال El Escurial " . (١)

كما أن بعضهم انصرف إلى دراسة الفلسفة الإسلامية والتصوف الإسلامي ، وتأثير اللغة العربية فى اللغة الإسبانية ، ووضع أسس نحوية لغوية لتعلم النحو العربي ، ومعاجم اللغة العربية الإسبانية .

أما الفئة الثانية :

فهي تنتمي إلى القرن العشرين ، وسارت على نهج مدرسة الاستشراق السابقة ، من حيث تعلم اللغة العربية ودراسة جذورها ، وزادت على ذلك الالتفات إلى الأدب العربي المعاصر ، خاصة الأدب المغربي ، كما أنها توجهت إلى دراسة الأدب العربي في العراق ، ومصر ، وسوريا ، وفلسطين ، ولبنان ، وديار المهجر ، ويأتي في مقدمتهم " د. مارتينث مونتافيث P. M. Montavez " ، و " الدكتورة ليونور مارتينث مارتن L. M. Martin " ، و " الدكتور خوسيه ماريا مياس J. M. Millas " و " الأب الدكتور دييث Diez " ، والأستاذ الدكتور فى العلوم الإسلامية ومترجم القرآن الكريم ، وتلميذ الدكتور " مياس " الدكتور خوان برنيث خينس J. V. Gines " رأس المستشرقين الإسبان فى جامعة برشلونة .

ومن المستشرقين الذين مازالوا يواصلون الأبحاث والدراسات الإسلامية فى عصورها القديمة وعلاقتها بالدراسات السامية ، الأستاذ الدكتور : خوسيه ماريا فورنياس D. J. M. Fornias " أستاذ ورئيس قسم اللغة العربية بجامعة غرناطة (سابقًا) ، الذي وجه اهتمامه خاصة إلى الأدب الشعبي .

والأستاذة الدكتورة : سوليداد خيبرت فنيش Soledad Jibret Fenech " أستاذ ورئيس قسم اللغة العربية بجامعة مدريد المركزية (سابقاً) والتي أخصها بهذه الدراسة ، وآخرون لا يزالون فى بداية طريق الاستشراق .

---

(1) Pera- Jostel : Bibiolioteca del Escurial, Instituto Espano - Arabe, Madrid, 1987.

كان من الطبيعي عندما تأسست مدرسة الاستشراق الإسباني – العربي التي اعتنت بالحضارة الأندلسية الإسلامية ، وما يتعلق بها فى بلاد الإسبان ، وجيران إسبانيا كالبرتغال والمغرب وصقلية أن تسعى هذه المدرسة فى إحياء الدراسات العلمية والأثرية ، وما له صلة وثيقة بالعربية والسريانية والعبرية ، وقد انقسم أصحابها إلى فئات عديدة فمنهم من كان يعنى باللغة وقواعدها والتصوف وجذوره كالأب " آسين بلاثيوس R. M. Asin Palacios " [1] ومنهم من كان يعنى بالتاريخ والآثريات أمثال " فرنسيسكو قديرا F. Codera " ، ومنهم من كان يعنى بالساميات أمثال " د. خوسيه ماريا مياس J. M. Mllas " ومنهم من كان يعنى بالعلوم عند العرب أمثال " د. خوان برنيث J. Verenet " ومنهم من كان يعنى بالفكر الأندلسى والشريعة الإسلامية أمثال " آنخل غونثالث بالنثيا A. Conzalez Palencia " ، ومنهم من كان يعنى بدراسات أعلام الجغرافيا والتاريخ أمثال " فرنسيسكو بونس F. Pons Boigues " ، ومنهم من كان يعنى بالأدب القديم فى بلاد الأندلس أمثال " إلياس توريس Elias Tores " ، ومنهم من كان يعنى بالأدب والشعر الأندلسى الإسلامى أمثال " إميليو غرثيا غومث E. Garcia Gomez " ، وسوليداد خيبرت فنيش Soledad Gibret Fenech " ، وماريا خيسوس روبيرا Maria J. Rubiera " ، وماريا خيسوس بجيرا M. J. Viguera " ، وتيريزا جارولو Teresa Garulo " ، ومنويلا مارين M. Marin " ، و " خوسيه ماريا فورنياس Jose M. Formeas " ، و مجيل دى إلبلسا Mikel de Epalza " ، ومنهم من توجه نحو الأدب العربي الحديث وتياراته وشعرائه وكتابه المعاصرين أمثال " د. مارتينث مارتين Martienez Martin " ، و " د. بدرو مارتينث منتابيث Pedro Martines Montavez " هؤلاء المستشرقين الإسبان وغيرهم ، يطلون على الفكر الإسباني والعربي والعالمي من خلال عدة مجلات متخصصة أهمها [2] :

---

(١) أسين بلاثيوس : ابن عربى ، حياته ومذهبه ، ترجمة د. عبد الرحمن بدوى ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص ٨ – ٩ .

(٢) نجيب العقيقى : المستشرقون ، جـ٢ ، ص ٥٧٧ – ٥٧٨ .

١- مجلة الأندلس " Al-Andalus " ، قامت بإصدارها مدرسة الدراسات العربية ، في عام (١٩٣٣م) بمدريد وغرناطة ، ورأس تحريرها " الأب آسين بلاثيوس M. A. Palacios " ، وأشرف عليها من بعده تلميذه " غرثيا غومث E. Garcia Gomez " ، وتعنى بالأدب والتاريخ والآثار الأندلسية ، وكانت تصدر ثلاث مرات فى العام باللغات الإسبانية ، والعربية ، والفرنسية ، والإنجليزية ، والألمانية ، وعندما بلغ غومث ، وكان يرأس تحريرها ، من الكبر عتيًا ، أوقف صدورها لأنه لم يجد بين تلاميذه من يمكنه أن يحافظ على مستواها ، كما أن جلة كتابها رحلوا عن الحياة .

٢- مجلة الأكاديمية التاريخية الملكية (R. A. H) ، وتبحث فى التاريخ والآثار واللغة ، وكان من أبرز كتابها المستشرق والمؤرخ رامون مننيديث بيدال ،وآسين بلاثيوس ، وإميليو غرثيا غومث .

٣- مجلة الثقافة الإسبانية " Cultura Espanola " وتعنى بالثقافة الإسبانية قديمها وحديثها .

٤- مجلة الدراسات الإسلامية " Estudios Islamicos " ، وهى من المجلات التي تهتم بالدراسات الإسلامية فى إسبانيا الإسلامية .

وهناك مجلات إسبانية فرنسية مغربية ذات صلة بالدراسات الإسلامية الأندلسية أهمها :

١- مجلة هسبريس " Hesperes " التى تصدر فى باريس منذ عام (١٩٢١م) ولازالت تصدر حتى الآن فى المغرب العربى .

٢- مجلة تامودا " Tamuda " وهى مجلة آثار تعنى بالمغرب القديم وإسبانيا .

٣- مجلة الناقل " Anaquel " وهى مجلة تعنى بالدراسات الإسلامية والأدبية والفلسفية .

وإلى جوار هذه المجلات الإسبانية ، فإن مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية العربية الذي افتتح عام (١٩٥٠م) تحتل مكاناً مرموقاً من حيث مستوى أبحاثها ، ومكانة العلماء الذين يساهمون فى تحريرها وتصدر سنوياً باللغتين العربية والإسبانية .

أعلام المستشرقين الإسبان [١] :

ضمت موسوعة الأستاذ الرائد " نجيب العقيقى " وكتاب الآب " لويس شيخو " ، ومؤلفات الأستاذ المفهرس " يوسف أسعد داغر " ومؤلفات العالم " طرازى " الكثير من المعلومات النافعة المفيدة عن جهود المستشرقين وآثارهم بشأن اللغة العربية والدراسات الإسلامية ، ولا أريد هنا أن أستعرض جميع من كتب من أولئك المستشرقين عن المسلمين والإسلام وآثارهم فى الأندلس . ولكنى سأقف عند المستشرقة المعاصرة " سوليداد خيبرت فنيش Soledad Giberat Fenech " التي ما يزال عطاؤها موصولاً حتى اليوم .

وآثرتها ببحثي لأنها تعد أستاذة جل المستشرقين الإسبان فى الوقت الحالي ، وعلى يديها تتلمذ الكثير منهم فى اللغة العربية وآدابها ، تحقيقًا وبحثًا ونشرًا وترجمة عنها إلى الإسبانية ، ولا تزال سوليداد أستاذة اللغة العربية (المتفرغة) فى قسم اللغة العربية ، فى كلية الآداب فى جامعة " Complutense " بمدريد . وامتازت سوليداد بسعة اطلاعها على اللغات الشرقية بعامة ، واللغة العربية بخاصة ، وقامت بجهد واضح فى إحياء التراث العربي وإثراء المكتبة الأندلسية بالعديد من الدراسات والمقالات ، وتعد بحق من خيرة أساتذة الجيل الحالي تمكنًا ومنهجية .

سوليداد خيبرت فنيش Soledad Gibret Fenech :

وقفت سوليداد جهدها على الحياة الأدبية فى مملكة غرناطة ، فحققت ديوان ابن خاتمة المريّ ، ودرست حياته وشعره ، وترجمت موشحاته إلى اللغة الإسبانية ، إلى جانب دراسات أخرى عديدة تتصل بهذه الفترة ، ولا يزال عطاؤها موصولاً .

ولدت سوليداد خيبرت فى مدينة مدريد فى ضاحية " أتوتشا Atotcha " التى تعرف اليوم بضاحية " الأميرة إيزابيلا رقم (٧) Infanta Isapela " أمام المبنى الرئيسى لمحطة السكك الحديدية المتجهة نحو

---

(١) الأب لويس شيخو : تاريخ الآداب العربية ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٢٤ ، جـ ١ ، ص ١٧ – ١٨ . وجـ ٢ ، ص ١٧٨ – ١٧٩ ، وانظر : نجيب العقيقى : المستشرقون ، جـ٢ ، ص ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ومحمد كرد على : غرائب الغرب ، ط ٢ ، القاهرة ، جـ ٢ ، ٢١٣ – ٢١٤ .

الجـنوب ، والتي أصبحت بعد الحرب الأهلية تعرف بمحطة السكك الحديدية الوطنية بإسبانيا ، حيث كان والدها يعمل فى قسم الكهرباء فى ذات الهيئة .

بـدأت مـرحلة تعلـيمها الأولى فى إحـدى المـدارس الخاصة الـراقية التي كانت تعرف من قبل بمدرسـة " خوسيه ماريـا " فى شـارع " Vilazques " ثـم واصـلت دراسـتها فـى المرحلة الثانوية فى معهد "ثـربانتس Instituto Cervantes " الذي يقع الآن فى شارع " برافو " بمدريـد " Calle Pravo " ، وبعد قيام الحرب الأهلية توقفت عن الدراسة بـسبب الحـرب ، وتفـرق أفراد العائلة فاتجهت سوليداد إلى برشلونة مع والـدتها ثـم إلـى فرنـسا ، وبعد مُضى عدة شهور عادت مرة أخرى إلى إسـبانيا ، واستقر بها الحال فى الشمال فى " San Sabestian " ، وهناك تمكـنت مـن اجتياز امتحان فى " التربية والقانون " وكان من بين الأساتذة الـذين أشرفوا على ذلك الامتحان المستشرق الكبير " آسين بلاثيوس " . ثم عادت إلى مدريـد ، واستطاعت الحصـول على الشهـادة الثانوية فى عام (١٩٣٩ – ١٩٤٠) وبـدأت دراستها الجامعية فى الفلسفة والآداب بجامعة مدريـد المركزية " Complutense " واتجهت عنايتها منذ البداية بدراسة الأدب والفـن واللغة العربيـة ، ولذلك قـررت التخصص في دراسة اللغات الـسامية واسـتطاعت الحـصول علـى الليسانس في فلسفـة الآداب من جامعـة مدريـد المركزية في (١٥ يناير سنة ١٩٤٥م) ، وكان من أبرز الأسـاتذة الذيـن تتلمذت عليهم المستشرق الكبير العلامة " غرثيا غومث "، و " آسين بلاثيوس " .

وفـى عام (١٩٤٤– ١٩٤٥) بدأت حياتها العلمية بالجامعة فعملت فـى وظـيفة مدرس مساعد فى قسم اللغة العربية ، دون أن تتقاضى راتباً شـهرياً أو أى نـوع مـن المنح ، وكانت سعيدة لذلك إذ أنها كانت تشعر بالفخـر فـى أن تقـوم – التلميذة مقام أستاذها " إميليو غرثيا غومث " – بمهمة تدريس اللغة العربية بعد تغيبه من القسم ، واستمرت سوليداد تعمل فـى وظيفة مدرس مساعد لتدريس اللغة العربية والأدب العربي فى الأعوام (١٩٤٤ – ١٩٥١ ، ١٩٥١ – ١٩٥٢) ، ثـم فـى وظـيفة مـدرس للغة العـربية . وفى تلك السنوات كتبت العديد من الدراسات والمقالات فى الأدب العربي ، واللغة العربية ، وتاريخ الغرب والشرق الإسلامي ، وتاريخ الأدب العربـي القـديم ، والأدب الإسباني العربي ، وفى تاريخ العلوم الإسلامية ، وفى الإسلام المعاصر .

وتـدرجت فـى الـسلم الوظيفي بقسم اللغة العربية بجامعة مدريد المركـزية مـن مدرس مساعد ، مدرس ، أستاذ مساعد ، أستاذ ، وعملت بالقـسم مـا يقـرب من عشرين عامًا . وكانت سوليداد تقدمت لنيل درجة الدكـتوراه فـى (١٣ يونـية ١٩٥١م) حول " ديـوان ابن خاتمة المريّ : شاعر الأندلس فى القرن الرابع عشر الميلادي ، " تقديم وتحقيق وترجمة " تحت إشراف الأستاذ الدكتور "إميليو غرثيا غومث E. Garcia Gomez " ، وحـصلت علـى تقديـر ممـتاز ، وهو العمل الذي أتوقف حياله من بين أعمالهـا المتـنوعة فـى مجال الأدب الأندلسي . كما حصلت سوليداد على منحـة دراسية من معهـد " آسين بلاثيوس " لمـدة عشر سنوات من عام (١٩٤٥-١٩٥٥) وفـى عـام (١٩٤٥) تـولت مهمة القيام بوظيفة نائب سـكرتير فى المعهد نفسـه ، ثـم وظيفة سكرتير عـام (١٩٥٨م) . وفى الـوقت نفسه كانت تواصل العمل بجامعة مدريد إلى أن انتقلت إلى برشلونة لتعمل بجامعتها فى (يونية ١٩٦٧م) .

وتـاريخ سـوليداد حافل بالعطاء والمشاركة فى المجالات الثقافية التـي أسـهمت فيها ، فقد تعاونت مع معهد الثقافة الإسباني – العربي فى مدريـد خـلال الأعـوام (١٩٦٠ – ١٩٦٥م)، كـذلك تعاونت مع " معهد برشـلونة Instituto Barcelona " التابع للمجلس الأعلى للجامعات عام (١٩٦٨- ١٩٧٣م) وشـاركت فى المحافل الثقافية التي تدور حول إسبانيا المسلمة ، والتي كان يشرف على تنظيمها " لويس سيكو لوثينا Luis Sico Lucina " أستاذ التاريخ الإسلامي فى جامعة غرناطة فى الأعوام (١٩٦٢ -١٩٦٤-١٩٦٨م) . وفـى الـندوات الإسبانية التي أقامتها وزارة التعليم والـثقافة المغـربية فـى تطوان وطنجة عام (١٩٦٦م) . وفى أول حوار إسباني تونسي عقد فى مدينة الحمامات بتونس عام (١٩٦٩م) .

أعمال سوليداد خيبرت :

١- دراسـة عـن : " طريقة الكتابة فى العربية " ، نشـر فى مجـلة الأندلـس ، العـدد(١٤) ،عام ١٩٤٩م ، ص ٢١١- ص٢١٣ .
٢- دراسـة عن رسالة ابن خاتمة المريّ " الفصل العادل بين الرقيب والواشـي والعـاذل " وتعلـيق علـى المخطوط رقم (٥٠٩٧٤) الموجـود فى المكتبة الوطنية بباريس ، نشر فى مجلة الأندلس ، العدد (١٨) عام (١٩٥٣م) ، ص ١ – ص ١٦ .

٣- عمل فهرسة للأجزاء العشرين الأولى من مجلة الأندلس (١٩٣٣-١٩٥٥) ، نشر فى مجلة الدراسات العربية بمدريد وغرناطة ، عام (١٩٥٨م) ، بالتعاون مع أستاذها فى ذلك الوقت المستشرق الإسباني الكبير " إلياس تيريس " .

٤- دراسة عن كتاب " التوريات " لأبى جعفر أحمد بن خاتمة " ، نشر فى مجلة دراسات مستشرقية ، مهداه إلى ذكرى المستشرق الفرنسي ليفى بروفنسال ، باريس عام (١٩٦٢م) ، العدد الثاني : ص ٥٤٣ - ص٥٥٧ .

٥- عدة أبحاث عن :

" الاستعراب فى إسبانيا " العدد الأول من ص ٢٨٩ - ص٢٩٣ .

" المؤرخون المسلمون " العدد الثانى من ص ١٠٣٥ - ص١٠٣٨ .

" ممالك الطوائف " العدد الثالث من ص٧٢١ - ص٧٢٣ .

نشرت هذه الدراسات فى مجلة الغرب ، مدريد ، عام (١٩٥٢م) ، وأعادت مطبعة " إليانسا " نشرها مرتين الأولى عام (١٩٧٩م) والثانية عام (١٩٨٦م)

٦- مقالة عن أبى البركات البلفيقى القاضي ، المؤرخ ، والشاعر ، نشر فى مجلة الأندلس ، العدد (٢٨) لعام (١٩٦٣م) ، من ص ٣٨١ - ص٤٢٤ .

٧- المساهمة فى التعريف بعدد من الموضوعات العربية والأندلسية ، من علماء وقضايا في دائرة معارف لاروس ، نشر فى برشلونة ، عام (١٩٦٧-١٩٧٢م) وأعيد نشرها مرة أخرى فى عام (١٩٧٣ م) .

٨- مقتطفات من الشعر العربي الأندلسي : " أبيات مترابطة الفكرة ، وأبيات متنوعة من ديوان ابن خاتمة المريىّ شاعر ألمرية فى القرن الرابع عشر الميلادي " نشر فى مجلة الأندلس ، العدد رقم (٣٣) لعام (١٩٦٨م) ، ص ٩٥ - ص١٢٢ .

٩- بعض قصائد الرصافى ، نشر فى مجلة الأندلس ، العدد رقم (٣٣) لعام (١٩٦٨م) ، ص ٤٧١ - ص٤٧٣ .

١٠- " الحياة في المرية في عهدها الإسلامي " : نشر في المجلة التونسية باللغة الفرنسية ، العدد رقم (١٨) ، لعام (١٩٧٠م) ، ص ٦١ – ص٧٢ .

١١- تعليق على الدراسة المقدمة من إميليو غرثيا غومث حول " ابن قزمان " ، نشر في مجلة الأندلس ، العدد رقم (٣٧) ، لعام (١٩٧٢م) ، ص٢٣٣– ص٢٤٨ .

١٢- ديوان ابن خاتمة المريىّ : " شاعر الأندلس في القرن الرابع عشر الميلادي " ، مقدمة لترجمة الديوان إلى اللغة الإسبانية ، جامعة برشلونة ، كلية الآداب واللغات ، نشره قسم اللغة العربية والإسلام ، برشلونة ، عام (١٩٧٥م) ، في(٢٣٨) صفحة .

١٣- دراسة عن " خايمى أوليفر آسين " (١٩٠٥–١٩٨٠م) ، نشر في مجلة القنطرة ، العدد رقم (١) ، لعام (١٩٨٠م) ، ص ٤٥٣ – ص٤٥٨ .

١٤- دراسة عن الأستاذ الدكتور " عبد العزيز الأهوانى " ، نشر في مجلة القنطرة ، العدد رقم (١) ، لعام (١٩٨٠م) ، ص ٤٥٩ – ص٤٦٢ .

١٥- تعليق على دراسة إميليو غرثيا غومث حول (أفضل أربعين زجلة) لابن قزمان ، نشر في مجلة القنطرة ، العدد رقم (٢) ، لعام (١٩٨١م) ، ص ٤٩٨– ص٥٠٤ .

١٦- مقالة عن المستشرق الإسباني ، وأستاذ سوليداد خيبرت ، أ. د " إلياس تيريس " (١٩١٥–١٩٨٣م) ، نشر في مجلة القنطرة ، العدد رقم (٤) ، لعام (١٩٨٣م) ، ص٤٤٩– ص٤٥٧ .

١٧- تعليق على دراسة الأستاذة الدكتورة ماريا خيسوس روبيرا ، حول " ابن الجيّاب شاعر الحمراء الثاني " ، نشر في مجلة القنطرة ، العدد رقم (٤) ، لعام (١٩٨٣م)، ص ٤٧٥– ص ٤٨٠ .

١٨- تعليق حول دراسة ماريا خيسوس روبيرا ، التي أعدتها عن " المعتمد بن عبّاد " باللغتين الإسبانية والعربية ، طبعة أبديم ، ص ٤٨٠– ص٤٨١ .

١٩- دراسة وتقديم لكتاب " رائق التحلية في فائق التورية " لأبى جعفر أحمد بن خاتمة المريّ ، نشر في مجلة المعهد المصري

للدراسات الإسلامية العربية بمدريد ، العدد رقم (٢٢) ، لعام (١٩٨٣-١٩٨٤م) ، ص ١٢٧- ص٢٠٥ .

٢٠- تعليق على " أشعار عربية على جدران ونوافير الحمراء " التي قام بتقديمها وتحقيقها إميليو غرثيا غومث ، نشر فى مجلة القنطرة ، العدد رقم (٦) ، لعام (١٩٨٥م) ، ص ٥٤٩- ص ٥٥٥ .

٢١- تعليق على " ديوان شواعر الأندلس " للدكتور محمود صبح ، نشر فى مجلة القنطرة ، العدد رقم (٦) ، لعام (١٩٨٥م) ، ص ٥٥٨- ص٥٦٠ .

٢٢- دراسة حول " شعراء ألمرية العرب فى القرن العاشر والرابع عشر الميلادي " باللغتين الإسبانية والعربية ، نشر في مجلة معهد دراسات ألمرية ، في عام (١٩٨٧م) ، فى (٢٧٨) صفحة .

٢٣- تعليق على دراسة إميليو غرثيا غومث " أضواء على الحمراء من خلال نص ابن الخطيب " ، نشر في مجلة القنطرة ، العدد رقم (١٠) ، لعام (١٩٨٩م) ، ص ٢٩١- ص٢٩٤ .

٢٤- تعليق على دراسة ماريا خيسوس روبيرا ، حول الأدب الإسباني العربي " ، نشر فى مجلة القنطرة ، العدد رقم (١٠) ، لعام (١٩٩٠م) ، ص ٥٦٨- ص٥٧٠ .

٢٥- تعليق على أحمد الغرناطى المتوفى عام (٥٦٥/١١٦٩م) وكتابه تحفة الألباب تقديم وترجمة د. آناراموس ، نشر فى مجلة القنطرة ، العدد رقم (١٢) ، لعام (١٩٩١م) ، ص ٢٨٥- ص٢٨٦ .

٢٦- معلومات تختص بالأدب :

- الزجال المغربي العظيم " زارهون الأعمى " ترجمة ذاتية .
- " عامية الخرجة " لإميليو غرثيا غومث ، نشر فى مجلة القنطرة ، العدد رقم (١٢) ، لعام (١٩٩١م) ، ص ٦٠٩ - ص٦١٥ .

٢٧- مقالـــة عن تأبين إميليو غرثيا ، نشرت فى مجلة القنطرة ، العدد رقـــم (١٤) لعـــام (١٩٩٥م) ، ص ٢١٥ - ص ٢٢٠ [١] .

مـــن بين الأعمال العديدة التي قدمتها " سوليداد خيبرت " فى حقل الدراســـات الأندلـــسية اختارت لها دراستها القيمة عن " ابن خاتمة المريىّ شـــاعر ، أندلـــسي من القرن الرابع عشر الميلادي تقديم وتحقيق وترجمة للديـــوان إلـــى اللغة الإسبانية ، نشره قسم اللغة العربية والإسلام فى كلية اللغات فى جامعة برشلونة سنة (١٩٧٥م) .

حين أنظر إلى المنهج الذي اتبعته الباحثة فى تحقيقها لديوان " ابن خاتمـــة " ، أجـــد أنها استخدمت المنهج النقلى ، وهو " المنهج الذي يعنى بـــرواية الأخـــبار والنصوص ... وهذا المنهج هو أساس الدراسات اللغوية والأدبية والتاريخية التي تعتمد أساسًا على ما نُقل إليها من نصوص . [٢]

فقـــد قامـــت فى مقدمة دراستها للديوان بوصف المخطوطات التي اعـــتمدت عليها فى التحقيق ، وهما - كما أشارت - مخطوطتان ، الأولى فى دير الإسكوريال وتحمل رقم (٣٨١) فى فهرس " ديرنبورج " ، والثانية فى الخـــزانة العامـــة بالـــرباط ، وتحمـــل رقم (٢٦٩ك) ، والتي أرشدها إليها الدكـــتور محمـــد بـــن شـــريفة ، وتمكـــنت بمساعدته من الحصول على " ميكروفيلم " مصور لها ، فقامت بمعارضتها بمخطوطة الإسكوريال قبـــل أن تشرع فى نشر الديوان وتقديمه .

وأوضـــحت الباحـــثة أن مخطوطة الإسكوريال ذات قيمـــة عاليـــة لأنهـــا كمـــا وصفهـــا " ديرنبورج " فى الجزء الأول من فهرسه ص ٢٥١ ، كُتبت بخط " ابن خاتمة " نفسه ، ودليله على هذا أن اسم الناسخ لا يوجد فـــى أي مكـــان من المخطوطة ، كما هو الحال فى معظم المخطوطات التى نـــسخها غيـــر مؤلفـــيها ، أضـــف إلـــى هذا الكلمات التي ختم بها المؤلف مجموعـــته (الديـــوان) تشير إلى أنه فرغ من كتابتها فى أخريات سنة ثمان

---

(1) Joayuin Vallve: Soledad Gibret Fenech, una vida Comparatida, Anaquel de estudios Arabes, Homenaje a la Profesora, Dna, Soledad Gibret Fenech, 1. pp 11- 18, vol. 11, Madrid, 2000.

(٢) د. عبد المجيد دياب : تحقيق التراث منهجه وتطوره ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٩٣م ، ص ٢٠٧ .

وثلاثين وسبعمائة ، وأنه هو الذي سطر صفحات ديوانه الذي توجد مخطوطته فى دير الإسكوريال .

وتذكر الباحثة أن مخطوطة الإسكوريال جاءت فى مجلد خاص فخم التجليد ، أما مخطوطة الرباط فهي لم تر منها سوى " الميكروفيلم " المصور ، ولا تعلم ما إذا كانت فى مجلد مستقل أم فى مجموع تكوّن جانبًا منه مع مخطوطات أخرى ، إلا أنها تستدرك فتقرر أنها على التأكيد فى مجلد مشترك مع غيرها ، لأن ترقيم الصفحات يشير إلى ذلك ، فصفحاتها تحمل الأرقام من (٢٨٦) إلى (٣٩٧) ، وأن الصفحة الأخيرة من " الميكروفيلم " المصور هي آخر صفحة من المجلد ، لأنها تحمل تقيدات تضم أبياتًا لشعراء من بينهم المتنبي ومصطلحات أعجمية للأشهر ، وهى أشياء لا صلة لها بالديوان .

وتصف المخطوطة بأنها فى حالة جيدة مما أتاح لها أن تقوم بمعارضة مستأنية بينها وبين النسخة الأخرى ، مما ساعدها على توضيح الكلمات المطموسة ، وتصحيح الكلمات الخاطئة ، كما تأكدت من القراءة المشكوك فيها والتي توجد فى مخطوطة الإسكوريال . وفى نهاية وصفها لمخطوطات الديوان ترى أن مخطوطة الرباط ليست إلا نسخة نقلت بعد مرور قرنين ونصف من الزمان على جمع الديوان ، ولا ندرى من خطها ؟ لأنها لا تحتوى على اسم الناسخ ولا أين ؟ ولا لمن ؟

ومهما يكن ، فإن العناية التي صاحبتها - كما ترى الباحثة - تومئ إلى الشهرة التي نالها " ابن خاتمة " بين مسلمي شمال إفريقيا ، والتي استمرت قرنًا كاملاً من الزمان بعد انتهاء " حرب الاسترداد " فى إسبانيا .

فالباحثة كما نلاحظ بذلت عناية جهدها فى مراجعة المخطوطة الوحيدة التي أتيحت لها وقارنتها بما عسى أن يوجد من نصوص " ابن خاتمة " فى بعض المصادر الأخرى ، وحرصت على إثبات فروق النسخ بكل دقة وأمانة على عادة المستشرقين ، كما استشارت بعض العلماء المختصين أمثال " إميليو غرثيا غومث " فيما غمض عليها من النص ، واستجلاء بعض مشكلاته ، وتحرير بعض عباراته ، حتى جاء الديوان أقرب ما يكون إلى ما كتبه " ابن خاتمة " وهو الهدف من التحقيق طبقاً لمتطلبات النشر العلمي .

ثم انتقلت الباحثة إلى التعريف بالشاعر موضحة اسمه كاملاً : "أحمد بن على بن محمد بن على بن خاتمة ، يكنى أبا جعفر ، ويعرف بان

خاتمة " . وتتبعت أخباره التي تتصل بحياته ، بما وجدته من إشارات كثيرة عنه في مؤلفات معاصريه ، وفى التراجم التي ألفت عنه فيما بعد مثل : كتاب الإحاطة فى أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب ، ونفح الطيب للمقرّى ، وأزهار الرياض . وتذكر الباحثة أنه على الرغم من كثرة التراجم التي تناولت " ابن خاتمة " إلا أنها لم تجد فيها معلومات مهمة كما كانت تود ، كما أنها لا تعطى صورة حقيقية لشخصيته ، فهي مجرد مجموعة من الثناءات العاطرة ، تطرى أخلاقه ، وفضائله ، ومؤلفاته ، ضائعة فى غمام صور بلاغية معقدة ، وجاء تعليقها على هذا بقولها : " من المحتمل أن الموقف السياسي الدقيق فى الأيام الأخيرة لغرناطة بنى نصر أدى إلى شيوع ذوق أدبي يتميز بالغموض " . وبرهنت على ذلك بإيراد جملة من التراجم المليئة بعبارات الثناء الذي أطراه بها الذين ترجموا لحياته مثل " ابن الخطيب " ، وكان صديقًا لابن خاتمة ، و " ابن زرقالة " وكان تلميذًا له وجامع مؤلفاته .

وتتوقف الباحثة عند تاريخ ميلاد " ابن خاتمة " ، والذى لم يذكره أحد ممن عاصروه أو ترجموا له ، إلا أنها تستشهد بما أورده كل من "بروكلمان ، وجيا نجوس ، ودرنبوج " الذين حددوا تاريخ ميلاده بأنه عام (٧١٤هـ/١٣١٣م) فى حين أن " بونس بيوجيس " حدده بعام (٧٢٤هـ/ ١٣٣٣م) وكلاهما - فيما ترى الباحثة - خاطئ دون أدنى شك ، ودليلها على ذلك أن الديوان يحمل تاريخ (٧٣٨هـ/١٢٣٧م) وليس ممكنًا أن مؤلفه أنشده وله من العمر أربعة أعوام ، ولا حتى أربعة عشر عامًا ، وتوضح أن الخطأ جاء على التأكيد من الخلط بين تاريخ " ابن خاتمة " صاحب الديوان وبين تاريخ أخ له أصغر منه يُدعى " محمد بن على بن محمد بن خاتمة الأنصاري ، أبو عبد الله " الذي أورد له ابن الخطيب ترجمة طويلة يذكر فيها أنه توفى ضحية وباء الطاعون عام (٧٠٥هـ/ ١٣٥٠م) فإذا كان مولده عام (٧٢٤هـ) فذلك يعنى أنه فارق الحياة وهو في السادسة والعشرين من عمره على حد قول ابن الخطيب " اعتبط يانع الشبيبة " ، وقد أورد له كل من ابن القاضي ، وابن الخطيب بعضًا من قصائده ، وكلاهما يصرح بأنه دُفن فى " ألمرية " فى روضة بنى خاتمة فى روض الحوض .

هذا فيما يتعلق بتاريخ ميلاده ، أما فيما يتصل بموته فتشير الباحثة إلى أنه لا يوجد أيضًا تاريخ مؤكد ، فابن الخطيب فى إحاطته ، فى آخر

الترجمة التي خصه بها ، والتي كتبها له ولما يزل حيًا ، وطبقًا لما يصرح به شخصيًا ، يجعل تاريخ وفاته يقع فى (١٢ من شعبان عام ٧٧٠هـ / ٢٢مارس ١٢٦٩م) على حين ذهب كل من أحمد بابا التنمبكتى فى " نيل الابتهاج " ، وأحمد عيسى بك فى معجم الأطباء معتمدين على الحضرمي كمصدر لهما ، أنه توفى فى (٧ من شعبان عام ٧٧٠هـ/ ١٧ من مارس ١٣٦٩م) ، وهو فى الستين من عمره ، وتتساءل الباحثة كيف يمكن التوفيق بين هذا التاريخ ، وبين ما يقوله ابن الخطيب ؟ هذا من ناحية ، ومن ناحية تشير الباحثة إلى أن الجزيرى فى كتابه " غاية النهاية " أوقعنا فى اضطراب كبير ، عندما صرح فى ترجمته رقم (٣٩٥) طبقًا لمعلومات حصل عليها من تلميذ لابن خاتمة نفسه يُدعى " أبو عبد الله محمد بن ميمون " أنه توفى عام (٨٦٨هـ) ، أو عام (٨٦٩هـ) وله من العمر سبعون عامًا تقريبًا ، وترفض الباحثة قبول هذا التاريخ مستندة إلى قول ابن الخطيب : " إنه كان حيًا فى ١٢ من شعبان عام (٧٧٠هـ) وفى النهاية نراها ترجح رواية الخضرمى على بقية الروايات .

أما فيما يتصل بعمره ، فبعد أن عرضت لكل الآراء التي تناولته وكان من بينها من يرى أنه عاش ستين عامًا ، على حين يرتفع بها آخرون إلى سبعين ، تقرر الباحثة بعد تمحيص واستقراء لكل الآراء أنه رحل وهو فى السبعين من عمره .

بعد هذا انتقلت الباحثة إلى الإشارة إلى شيوخ " ابن خاتمة " معرفة لنا لكل شخصية على حده ، معتمدة على القائمة التي أوردها ابن الخطيب إلى جانب ما ورد فى المصادر الأخرى وهم :

١- أبو الحسن ، على بن محمد أبى العيش الأنصاري المريىّ المتوفى عام (٧٤٠هـ / ١٣٣٩م) ، وهو من مُرسية ، وأقام فى ألمرية .

٢- أبو إسحاق ، إبراهيم بن محمد بن على بن محمد بن عبد الرحمن ، التنوخى ، ويعرف بابن أبى العاصي ، المتوفى عام (٧٢٦هـ / ١٣٢٥م) ، وهو من جزيرة طريف ، وتحول إلى سبته ثم غرناطة .

٣- محمد بن جابر بن محمد بن قاسم بن أحمد بن إبراهيم بن حسن القيسى ، الوادى آشى ، المتوفى عام (٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م) ، تونسى المولد ، جال البلاد المشرقية ، واستقر فى النهاية فى ألمرية .

٤- أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد القيسى ، ويعرف بابن شعيب من أسرة عريقة فى ألمرية .

٥- أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد ، أبو جعفر ، ويعرف بابن فركون ، توفى عام (٧٢٩هـ/ ١٣٢٨م) وهو من ألمرية .

٦- محمد بن محمد بن سهل بن مالك الأزدى ، أبو القاسم ، ويعرف بالوزير ، توفى عام (٧٣٠هـ/ ١٣٢٩م) وهو من غرناطة .

٧- أبو البركات ، ابن الحاج البلفيقى ، توفى عام (٧٧٤هـ / ١٣٧٢م) ، كان قاضيًا شهيرًا ومؤرخًا ، وشاعرًا ، وكان وثيق الصلة بابن خاتمة (قامت سوليداد بدراسة حياته على نحو مفصل فى مقال نشر بمجلة الأندلس *Al-Andalus* ، المجلد الثامن والعشرين ، عام (١٩٦٣م) الصفحات من (ص٣٨١ - ص٤٢٤) .

٨- محمد بن محمد بن عبد الواحد أبو القاسم البلوى ، المتوفى عام (٧٤٧هـ /١٣٤٦م) .

٩- أبو عثمان سعد بن أحمد بن ليون التجيبى ، الذى خصه المقرّى فى نفحة بصفحات طويلة ، نقلها نصًا عن ابن الخطيب ، كما أورد له عددًا كبيرًا من الأبيات والمقطوعات فى الحكمة ، وخطرات فلسفية ، وتأملات فى حوادث زمانه ومصائبه نقلها من مؤلفاته .

قام (المستشرق الكبير إميليو غرثيا غومث بترجمة هذه الأشعار إلى اللغة الإسبانية ونشرها فى مجلة الأندلس ، المجلد السابع والعشرين ، سنة ١٩٧٢ ، ص ١ - ص٧٥ . وتستشهد سوليداد بهذه الأبيات وترى أنها تعكس شبهًا قويًا فيما يتصل بموضوعات وأسلوب القسم الرابع من ديوان ابن خاتمة .

ثم تعلق الباحثة على السطور الأخيرة من ترجمة المقرّى التى أوقفها على ابن ليون ، تقول : " إنه أوقف مدائحه على الرسول - صلى الله عليه وسلم - فحسب ، وهى حال ابن خاتمة نفسه فى القسم الأول من ديوانه ، وعنوانه " فى المدح والثناء " وهو يضم قصائد فى ذكر الله وشكره ، والثناء على نبيه - صلى الله عليه وسلم - فحسب وكلا الأديبين من ألمرية ، وعاشا فى عصر واحد ، ونهلا فى أسلوبهما من نفس المعين ، وعلى هذا ترى الباحثة بضرورة وضعهما بين مجموعة الشعراء والكتّاب الذين أعطوا لهذه المرحلة الأخيرة من حياة الأدب الأندلسي طابعه المميز .

وتعرج الباحثة نحو صداقات ابن خاتمة معتمدة على الروايات التى وردت فى كتب التراجم وتذكر من بينهم : لسان الدين بن الخطيب ، الوزير

، والشاعر ، والمؤرخ والسياسي اللامع فى بلاط بنى نصر ، وأبو عبد الله محمد بن جُزَى ، شاعر البلاط فى غرناطة أولاً ثم شاعر السلطان المرينى أبى عنان فى فاس فيما بعد وقد توفى عام (٧٥٨هـ/١٣٥٧م) وهى شخصية بالغة الأهمية ، فقد لعب مع أخويه عبد الله وأحمد دورًا باهرًا فى الحياة الأدبية فى مملكة غرناطة .

وتعرض الباحثة نصًا لرسالة كان وجهها " ابن خاتمة " إلى ابن جُزَى ، وهى رسالة يغلب عليها الصناعة اللفظية ، وتكثر فيها الجمل ذات التورية ، والأسلوب المتكلف الذى كثيرًا ما كان يستخدمه الأدباء العرب فى كل العصور ، إلا أنه وجد إقبالاً حميمًا بين أدباء ذلك العصر ، وتتوقف بازاء القصيدة الرائية التى بعث بها ابن جُزَى إلى " ابن خاتمة " ردًا على قصيدة جاءته فى قافية الراء تلقاها منه ، وقد حرص ابن جُزَى على أن تخلو قصيدته من حرف الراء لأنه لا يستطيع أن ينطقها صحيحة ، وكان يبدلها غينًا ، كما تستشهد بقصيدة أخرى لابن جُزَى تؤكد حكاية حرف الراء هذه ، لأنه استطاع أن يتجنب فيها أية كلمة تجئ الراء بين حروفها ، كان قد بعثها إلى السلطان أبى الحجاج يوسف ، وتتوصل إلى أن الأمر ليس مجرد إبعاد حرف معين لا يستطيع الكاتب نطقه صحيحًا ، وإنما هذا النوع من الكتابة شاع فى ذلك الوقت استجابة لذوق خاص ، مغرم بمثل هذه الغرائب ، وتبرهن على ذلك بإيراد ترجمة لابن الأحمر عن ابن جُزَى ، وقد ورد فى هذه الترجمة رسالة وجهها ابن جُزَى إلى لسان الدين بن الخطيب ، وليس فيها كلمة واحدة جاءت على حرف السين بين حروفها وتخلص الباحثة فى النهاية إلى أن هذه الطريقة كانت شائعة وأصبحت تمثل ظاهرة ، حتى أن الكثير من الأدباء الإسبان تأثروا بها وذكرت منهم : " كاستيو سلورثانو *C.Solorzano* ، الذى تعمد إلغاء حرف " R " فى روايته " مزرعة لورا *La Quinta de Loura* " . كما أكثر الكاتب نبريت ريبرا *Navarrete Ribera* " من استخدام حرف " A " فى روايته " الحسان الثلاثة *Las tres Hermosas* " ومثله صنع الكاتب ثريتا دى آرو " *Zurita De Haro* " فى روايته " فضائل تصنع الجوائز " *Méritos disponen Premios* " ، كما كان " روبين داريو *Ruben Dario* " مولعًا بتلاعب الألفاظ فمثل هذا الأسلوب المتكلف الذى كان اللعبة المفضلة عند الأدباء الأندلسيين فى القرن الرابع عشر الميلادى ، ثم يستطع " ابن خاتمة " أن ينجو من تأثيره فى هذه البيئة . وخير دليل على هذا ، ما نجده

مـــن شواهد عديدة على هذا الأسلوب الأدبي فى الفصل الثالث من ديوانه ، وفـــى الواقع أن مثل هذه الغرائب الأدبية لم تكن وقفًا على عصور الانحطاط ، " فالـــشاعر القرطبـــي العظيم ابن شُهيد المتوفى عام (٤٥٦هـــ/١٠٣٥م) نظم أربعين بيتًا على البديهة ليس فيهـــا حـــرف يعجـــم أولها " . (١)

وعـــندما تـــتحدث الباحـــثة عن البيئة الثقافية والسياسية للشاعر تخلـــص إلى أن ذلك العصر الذي عاش فيه " ابن خاتمة " كان عصر كفاح ، ومناخًا فياضًا بالانفعال ، فيه ارتفعت الحمراء ، وبنى بدور القاسي قصـــره " *Al- Cazar* " فـــى إشـــبيلية ، وأن الأدب الأندلسي على الرغم من توهج أشـــكاله اللامعـــة المطـــرزة بألوان البلاغة الفخيمة ، بدأ يأخذ طريقه نحو الانحـــدار والسقوط فى وضوح ، وولد الأدب القشتالى ، وكان متأثرًا بالأدب العربي على نحو قوى عميق ، ومن أعلامه : كاهن هيتا ، وبيرو لوبث دى آياله ، ودون خوان منويل ، وسام توب دى كاريون .

ولـــنا وقفـــة إزاء مقولة سوليداد السابقة " أن الأدب الإسباني ولد وكـــان متأثرًا بالأدب العربي على نحو عميق " لنبرهن على صحة ما ذهبت إليه الباحثة .

أكـــاد أقول لسنا بحاجة إلى تأكيد ما خلفته الحضارة الأندلسية على أرض إســـبانيا مـــن تأثير جلى فى كل مظاهر الحياة ، ولعل الأدب خير ما يـــصور هـــذا التأثير ، وسوف أعرض لأول تأثير عربي يظهر بوضوح فى الأدب الإســـباني ممـــثلاً فـــى الشعر القصصي الأندلسي وتأثيره فى الملاحم الإسبانية . بداية نذكر دراسة المستشرق الإسباني الكبير " خوليـــان روبيرا " صـــاحب النظـــرية المعـــروفة التي ترد نشأة الملاحم القشتالية إلى أصول عـــربية " (٢) ، فقد استطاع روبيرا من خلال المقارنة التي قام بين الشعر القصـــصي الإســـباني الذي ظهر فى القرنين الثاني عشر الميلادي والثالث عـــشر المـــيلادي والـــشعر القصصي العربي الذي ظهر فى القرنين العاشر المـــيلادي ، والحـــادي عشر الميلادي التوصل إلى أن الشعر الإسباني يتفق مع الأساطير العربية الأندلسية فى جوانب متعددة ، فبالنسبة للشخصيات فى القـــصص الإســـباني وجـــد أنها نشأت فى النواحي ، والأعصر التي حفلت

---

(١) د. الطاهـــر أحمد مكي : الأدب الأندلسي من منظور إسباني ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ص ١٧٤ .

(2) Ribera, J : Disertaciones y Opusculos, Madrid, 1928, pp. 151-178.

بالصراع والحروب ، وأن الوقائع البارزة ذات طابع فروسى ومبارزات بين أبطال ، كما نرى فى القصص العربي .

وإذا تـدخلت المرأة فى سير الحوادث ، فإنما لتلهب حمية الفرسان ولتستثير النخوة فى نفوسهم ، أما صلة القرابة ، وعواطف الحب فتأتى فى المـرحلة الثانية ، فإذا تحدث القصص الإسباني عن الحب كان حديثًا ساذجًا بعيدًا عن تزويقات أهل الظرف والخيال والعاطفة والجموح ، وهو يتفق فى هذا مع القصص العربي الأندلسي . (١)

إذا تجاوزنـا التأثير العربي فى نشأة الملامح القشتالية بعامة ، إلى ملامح هذا التأثير فى ملحمة السيِّد " *Poema Mio Cid* " .

" أولـى روائـع التراث الأدبي الإسباني فى العصر الوسيط ، وأول ملحمة شعرية أوربية تصلنا كاملة " (٢) ، نجد التأثير العربي يظهر جليًا فى عدة جوانب من الملحمة ، منها التأثير اللغوي العربي ، الذي يظهر فى عدد مـن الكلمات العربية التى تذكر بلفظها ، وترسم فى حروف لاتينية ، دقيقة أحيانًا ، ومحرفة أحيانًا أخرى ، وأكثرها تداولاً أداة النداء " يا " *Ya* ، فنجد مـثلاً " يا سيِّد *Ya Cid* " ، و " يا سيِّدى *Ya Senor* " ، وليس للنداء فى اللغـة الإسبانية أداة معينة فإذا اضطرت إليه استخدمت الصوت " *Oh* " ، ولـم تـذهب " يا " من اللغة الإسبانية المعاصرة كليّة ، وإنما انفصلت عن معنى النداء وأصبحت تعبيرًا عن التنبيه بصفة عامة .

وتـستخدم الملحمة لفظ " حتى " *Fasta* ، مرادًا بهـا انتهاء الغاية ، كمـا فى العربية تمامًا ، فيقول الشاعر : إن الغارات " وصلت حتى القلعة *Fasta Alcala* " ، ولـو أنـه فـى النصوص الحديثة يرسم طبقاً للإملاء الحديث " *Hast* " .

وثمـة ألفـاظ أخـرى فـ " طليعة *Atalaya* " جيش السيِّد تقوم بالغـارة " *Algara* " ، ومـن بـين ما يلبسه السيِّد " الكوفية *Cofia* " ، وكلمـات : " القائـد *Alcaide* ، والقاضـى *Alcalde* ، والمصلى (السجادة) *Almocala* " . وإذا تـركنا الكلمـات إلى التعابير ، سنجد بينها ما هو من خـصائص اللغـة العـربية ، ويكاد يكون ترجمة حرفية لها ، ونكتفى منها

---

(١) آنخـل بالنثـيا : تاريخ الفكر الأندلسي ، ترجمة د.حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ، ١٩٥٥ ، ص ٦٠٦ .

(٢) د. الطاهر أحمد مكي : ملحمة السيِّد ، ط. دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٣م ، ص ٦٣ .

بتعبير يتردد كثيرًا ، وهو " بكت عيناه *Llorar de los ojos* " ، أو بكى من قلبه *Llorar de corazon* " ، وهذا التعبير الأخير لا يعرفه أي أدب أوربي باستثناء الأدب الإسباني ، والشعر البروفنسالى . (١)

كذلك يظهر فى الملحمة التأثير العربي بالنظم والتقاليد ، فالسِّيد في الملحمة يقسم الغنائم طبقًا للشريعة الإسلامية ، فله الخُمس بوصفه رئيسًا لتابعيه ، ومستقلاً عن أية دولة أخرى ، والباقي يقسم على المقاتلين ، للراجل سهم ، وللفارس سهمان ، ويجرى القتال على الطريقة العربية ، ونعرف من الملحمة أنه عند الحرب ينادى المسلمون النبي محمدًا يستلهمونه النصرة ، بينما يصيح المسيحيون باسم القديس يعقوب شنت ياقب *Sontiago* ، وكانت الدية تقبل في حالات القتل الخطأ عوضًا عن القصاص ، وتنهض بها الأسرة كلها وهو نظام إسلامي بحت ، وليس له مثيل في شريعة المسيحيين ، أما في حالات القتل العمد فلابد من القصاص .

وإلى جانب التأثير اللفظي والتعبيري والتقاليد والعادات ، نجد من بين قصص الملحمة ما هو من أصل عربي أكيدًا . (٢)

وهناك مظهر آخر من مظاهر التأثير العربي فى الأدب الإسباني يتجلى هذا الأثر عند " خوان رويث *Juan Ruiz* " المعروف بكاهن هيتا صاحب كتاب " الحب المحمود *El Libro del Beun Amor* " ، حيث يتجلى ذلك الأثر العربي فى مواضع شتى من كتابه ، ومن أمثلة ذلك الرسالة التي تحملها " تروتا كونفنتوس *Trota Conventos* " إلى المرأة المغربية ، وكلامه عن الآلات الموسيقية التي لا توافق الأغاني العربية ، ويتجلى ذلك الأثر العربي كذلك فى اعترافه بأنه وضع ألحانًا مرقصة للمتبخترات والراقصات الموريسكيات " *Las Troteras y las Danzadaras Moriscas* " . وكذلك فى استعماله للألفاظ العربية فى مواضعها كما أشار إلى ذلك دوزى . (٣)

---

(١) د. الطاهر مكى : ملحمة السِّيد ، ص ١٨٧ .
(٢) د. الطاهر مكى : ملحمة السِّيد ، ص ١٨٩ .
(٣) آنخل بالنثيا : تاريخ الفكر الأندلسي ، ترجمة د. حسين مؤنس ، ص ٦٢٥ .

كما اشتمل كتابه " الحب المحمود " على منظومات من طراز الزجل العربي ، وضم حكايات من الممكن أن تكون مستقاه - بطريقة غير مباشرة - عن كتب بدور ألفونسو ، وكليلة ودمنة ، والسندباد .

كذلك كان تأثير الشعر الأندلسي العربي كبيرًا على ظهور طبقة " التروبادور " الذين راحوا يحاكون منشدي العرب لا من حيث العاطفة والطبيعة فحسب ، بل من حيث الصور والأشكال نفسها ، التي أخرجوا فيها أناشيدهم ، وكانت عناوين مقطوعاتهم الشعرية ترجمة لعناوين عربية . (١)

إلى جانب ذلك نرى أن الأدب العربي ، وإن كان قد تلون بألوان البيئة الجديدة ، قد أثر فيما كان يجاوره من آداب ، فأدباء اليهود فى إسبانيا المسلمة قد تأثروا بالأدب العربي تأثرًا كبيرًا ، وظهر فى أدبهم تحت هذا التأثير فن التوشيح و " كانت الموشحات العبرية تقتفى فى بنائها نظام الموشحات العربية من حيث أوزانها ومعانيها وقوافيها وخرجاتها " . (٢)

وأحب أن أشير هنا إلى أن فني الموشحات والأزجال لم يزالا قائمين إلى اليوم فى إسبانيا ولم ينقرضا منها بدليل ما قام به الأديب الشاعر الإسباني المعاصر " خيسوس ريو ساليدو *Jesus Rio. salido* " (٣) ، من أعمال شعرية فذة فى هذا المضمار ، فقد نظم الأزجال بلغة إسبانية دارجة ، كما نظم الموشحات باللغة الإسبانية الفصيحة الحديثة ، وسلك فى ذلك القواعد والأساليب المتبعة فى الموشحات والأزجال العربية بعد أن طوعها لمعطياته الإسبانية ، فكان بذلك خير رائد لها فى بلاده ، وحلقة استدامة عصرية لفنى التوشيح والزجل فى إسبانيا ، ويؤكد خيسوس ريو فى مقدمة كتابه " زجل الحب " (٤) أنه لا يجب أن ننسى الأنظمة الشعرية العربية القديمة ، بل يجب استعمالها فى الأدب الإسباني مشيرًا إلى أن هذه الأنظمة كانت مستعملة فى القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلادي ،

---

(١) عبد الإله ميسوم: تأثير الموشحات فى التروبادور، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر،١٩٧١م ، ص١٢٩، وانظر: د. جودت الركابى: في الأدب الأندلسي، ط ٤، دار المعارف، القاهرة ، ١٩٨٠م ، ص ٢٨٥.

(٢) د. جودت الركابى : نشأة الموشحات وبنيتها ، المعهد الإسباني – العربي للتعاون ، مدريد ، ١٩٩١م ، ص ١٣.

(4) Riosalido, Jesus : Zejel del Libro de Amor y Algunos mas, Madrid, 1970, pp. 13.

(1) Riosalido: Muwashajat, Madrid, 1975.

ويذكر في هذا الصدد عددًا من المؤلفين الإسبان أمثال " سرفانتس *Cervantes* " و " كونكورا *Congora* " ، و " لوبى دى بيكا *Lope de Vega* " ، و " تيرسو دي موليـنا *Tirso de Molina* " [1] . والأمثلة كثيرة على ظاهرة تأثير الأدب العربى على الأدب الإسباني .

وبعد هذا العرض السريع نعود للباحثة فى دراستها " لابن خاتمة " ونراها تشير إلى ثقافته ، وأن نهوضه بالإقراء فى مسجد ألمرية الجامع يشهد بأنه كان متعمقًا فى الثقافة الإسلامية من قراءات الذكر الحكيم ، ومن الفقه ، والحديث النبوي ، وتؤكد ذلك مؤلفاته ، وأشعاره ، وما تحمل من إشارات ثقافية إسلامية ، وأخرى لغوية ، بل إنه لم يقف عند حد الثقافة الدينية واللغوية ، بل اتسع بها لتشمل الطب من علوم الأوائل ، كما يتضح فى كتابه " تحصيل غرض القاصد فى تفصيل المرض الوافد " ، وفيه يتحدث عن وباء الطاعون الذي اجتاح ألمرية فى عامي (٧٤٩، ٧٥٠هـ) ، ويفصل القول فيه وفى أسبابه . وتعدد الباحثة مؤلفاته ، فله فى اللغة كتاب " إلحاق العقل الحسن فى الفرق بين اسم الجنس وعلم الجنس " . وكتابه فى التاريخ الأدبي " مزية ألمرية على غيرها من البلاد الأندلسية " ، وكتاب " إيراد اللآل من إنشاد الضوال وإرشاد السؤال " . وله فى الأدب رسالة صغيرة " الفصل العادل بين الرقيب والواشي والعاذل " ، وكتاب " رائق التحلية فى فائق التورية " وهذا الكتاب ليس دراسة فى التورية ، وإنما هو أشعاره التي صاغها بطريقة التورية ، وبها توريات عن مصطلحات علمية متنوعة ، وقد قمت بترجمة الدراسة [2] ، التي أعدتها سوليداد حول هذا الكتاب وسوف ينشر قريبًا .

وفى النهاية تشير الباحثة إلى أن ديوان ابن خاتمة جاء فى نحو مائتي صفحة ، وهو موزع على أربعة أقسام ، قسم المديح والثناء ، وقسم فى التشبيب والغزل ، وقسم فى المدح والفكاهات ، وقسم فى الوصايا والحكم وفصل فى الموشحات استغرق نحو أربعين صفحة ، وتليها مستدركات المحققة على الديوان .

---

(2) Menendes pedal: Poesia arabe y Poesia Espanal, Marid, 1941.

(3) Soledad, Gibert: " Un Trotadito de Ibn Jatima Sobre los Enemigos de los amantes (Notas Sobre el ms (5.964) de la B. N. de Paris" Al-Nndlus, XV (1953), pp 1-16.

وفى نهاية تعليقي على دراسة سوليداد خيبرت لديوان " ابن خاتمة أقول : استطاعت الباحثة أن تقدم دراسة مستفيضة لحياة " ابن خاتمة المريّى " وتراثه ، استوعبت فيها مراحل تلك الحياة السياسية ، والفكرية القلقة ، بتفصيل شافٍ يبدو فيه كل ما كانت تنطوي عليه حياة الرجل من خواص التفوق والنبوغ فى تلك الأندلس الصغيرة ، مملكة غرناطة ، وما كانت تضمه شخصيته من جوانب متعددة ومما يثير الدهشة والإعجاب معًا أن تجتمع فى شخصية " ابن خاتمة " عبقريات متعددة يبلغ فى كل منها الذروة ، فهو شاعر من الطراز الأول ، ومؤرخ بارع ، وطبيب ، ويمكن القول أنه من الشخصيات المهمة التي ظهرت فى الأندلس ، ويمكن أن يوضع فى صف أعظم شخصيات تاريخ الأدب الأندلسي قاطبة .

لقد نجحت سوليداد خيبرت فى أن تعكس لنا فكر " ابن خاتمة المريّ " فى أصالته ، وأن توضح مذهبه الشعري بكل أمانة ، وهو جهد صعب للغاية فيما يتصل بنص أدبي تكثر فيه المصطلحات التي ليس لها دائمًا مقابل فى اللغة الإسبانية ، وكلمة عربية واحدة تترجمها أحياناً فى جملة طويلة إلى حدٍ ما ، وإن كانت سوليداد أثرت هذه الطريقة فى دراستها على أية طريقة أخرى تكتفي بكتابة اللفظ العربى فحسب دون ترجمته ، وهذه الطريقة تبدو شائعة وعامة بين المستشرقين الأوربيين ، فهي تستهدف الدقة فى تحديد المصطلح ، وهى غاية محمودة ، فضلاً عن ذلك فإن الفقرات الغامضة التي وردت فى الديوان وتحتاج إلى توضيح قامت الباحثة بالتعليق عليها وتفسيرها فى الهوامش ، لتساعد على التعريف بالشخصيات الأدبية والتاريخية والصوفية التي وردت فى مخطوطة الديوان وقد أوردت الكثير من أخبارهم وآثارهم الشعرية والنثرية .

المصادر والمراجع

(أ) العربية :

١- الأدب الأندلسي من منظور إسباني : د. الطاهر أحمد مكي ، مكتبة الآداب ، القاهرة .

٢- ابن عربي حياته ومذهبه : آسين بلاثيوس : ترجمة د. عبد الرحمن بدوي ، القاهرة ،١٩٨٧م .

٣- تأثير الموشحات في التربادور : عبد الإله ميسوم ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ١٩٧١م .

٤- تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر الميلادي : الأب لويس شيخو ، بيروت ، ١٩٢٦م .

٥- تحقيق التراث منهجه وتطوره : د. عبد المجيد دياب ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٣م

٦- دراسات أندلسية في الأدب والتاريخ والفلسفة : د. الطاهر أحمد مكي ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٣م .

٧- ديوان ابن خفاجة : تحقيق / السيد غازي ، منشأة المعارف الإسكندرية ، ١٩٦٠م .

٨- ديوان ابن قزمان : تحقيق / ف. كورنيطى ، المعهد الإسباني للثقافة ، مدريد ، سنة ١٩٨٠ .

٩- غرائب الغرب : د. محمد على كرد ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٢٣م .

١٠- في الأدب الأندلسي : د. جودت الركابى ، ط٤ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٠م .

١١- الفكر الأندلسي : آنخل غونثالث بالنثيا ، ترجمة د. حسين مؤنس ، القاهرة ، ١٩٥٥م .

١٢- ملحمة السيّد : د. الطاهر مكي ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٣م .

١٣- المستشرقون : نجيب العقيقي ، دار المعارف ، القاهرة،١٩٦٤ .

١٤- نشأة الموشحات وبنيتها : د. جودت الركابى ، معهد التعاون الإسباني العربى ، مدريد ، ١٩٩١م .

(٢) الأجنبية :

1- péra, Jostal: Biblioteca del Escurial, Instituto Espano-Arabe, Madrid, 1987.
2- Ribera y Tarrago J. : Disertaciones y Opusculos, Madrid, 1928.
3- Riosalido (Jesus) : Zejel del Libro de Amor y Algunos mas, Madrid, 1970.
4- Riosalido (Jesus) : Muwashajat, Madrid, 1975.
5- Joaquin, Vallvé : Soledad Gibert, Anaquel, vol 11, Madrid, 2000.
6- Manuela, Manzanares de Cirre: Arabistos Espanoles del Siglo XIX, Madrid, 1971.
7- Menédez Pidal :
   - Poesia Arabe y Poesia Puropeo, Madrid, 1941.
   - Poema el Cid Campeader, Madrid, 1911.
8- Soledad Gibert : Un Trotadito de Ibn Jatima Sobre los Enemigos de los amantes. Al – Andalus, XIII, (1953)